

مؤتمر عن الهذيان والهلوسة لكليتي الطب في اليسوعية والبنانية



البروفسورة ابي ضرغم



الدكتورة هاشم تلقي كلمتها

البروفسور زياد نحاس عن بيولوجيا الاعصاب ذات الصلة بالهذيان وقال: «إن من الصعب تمييز الهذيان عن الأفكار المبالغ وغير العقلانية لدى شخص معين»، شارحا أن «الهذيان عائد إلى خلل في الدوبامين وهو ما قد يكون ناجما عن عوامل وراثية أو بيئية أو حتى عن تعاطي المخدرات أو الأدوية».

وعرضت استاذة طب النفس والطب الشعاعي في جامعة كولومبيا الأمريكية البروفسورة انيسة ابي ضرغم عن «دوائر الدماغ الكامنة وراء الذهان»، لنتائج دراسات حديثة أجرتها ولم تنشر بعد في الولايات المتحدة، وقالت: «إن دراسة الصور الشعاعية للدماغ مع التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني أظهرت خلال السنوات العشر الأخيرة أن الانقسام يتلازم مع تغييرات وخلل في تدفق الدوبامين».

أضافت أن هذه «هذه التغييرات التي تبدأ بالنواة الذيلية للدماغ، مرتبطة بأعراض المرض».

وتحدث استاذ الطب النفسي في جامعة «لوفان» البروفسور فنانس دويوا عن «هذيان الطوارئ أو طوارئ الهذيان»، شارحا «العوامل المسببة والأعراض، وما يدفع المرضى للجوء إلى الطوارئ». وأوضح الفارق بين أزمة المراهقة ومؤشرات الذهان.

الجلسة الثانية

وفي الجلسة الثانية التي أدارها الدكتور عادل عقل، تناولت الدكتورة شارلين الهاشم موضوع «الولادة والهذيان»، فأشارت إلى أن «واحدا بالألف من النساء يعانين الإضطرابات الذهانية بعد الوضع»، لافتة إلى أن «الاضطراب الذهاني بعد الولادة قد يكون ناجما عن انتكاسة عائدة إلى اضطراب نفسي سابق وخصوصا الإنقسام واضطرابات المزاج». وأشارت إلى أن هذا الاضطراب الذهاني قد يترافق مع التفكير بالانتحار أو بقتل الأطفال، ويشكل تاليا خطرا على كل من المرأة والأطفال الحديثي الولادة، مشددة على ضرورة «الرصد المبكر لأعراض» هذه الإضطرابات. وأوضحت أن هذه الإضطرابات «تظهر بعد أسبوعين إلى أربعة أسابيع من الوضع»، وهي «عائدة إلى الإنخفاض الهرموني بعد الوضع». وشددت على ضرورة النوم للنساء بعد الوضع. مشيرة إلى أن «إثنتين من كل ألف امرأة يعانين اكتئاب ما بعد الولادة ينتهي بهما الأمر إلى الإنتحار بطريقة عنيفة جدا».

أما الدكتورة جيهان رحيم فتناولت موضوع «الاضطرابات الذهانية لدى الرضع والأطفال»، فأوضحت أن «المؤشرات الذهانية لدى الأطفال والمراهقين موجودة في مروحة من الاضطرابات

نظمت كليتا الطب في جامعة القديس يوسف والجامعة اللبنانية المؤتمر الجامعي المشترك للطب النفسي «الهذيان والهلوسات»، برعاية السفير الفرنسي باتريس باولي ممثلا بالمستشار الثقافي هنري لوبروتون، ويشكل المؤتمر ثمرة اندماج المؤتمر العلمي الفرنكوفوني السادس للطب النفسي لكليتي الطب في الجامعتين.

وأوضح رئيس قسم الطب النفسي في جامعة القديس يوسف الدكتور سامي ريشا في كلمته الإفتتاحية أن «موضوع المؤتمر هذه السنة يتناول الهذيان والهلوسات التي يصادفها الأطباء النفسانيون خلال عملهم اليومي. وبرز البعد الإنساني لهذا الموضوع منكرًا بأن «المريض الذي يعاني الهذيان والهلوسة يتعذب جراء عوارضهما».

وأشار ريشا إلى أن هذا المؤتمر يضم محاضرين لبنانيين، وأطباء من اصل لبناني يعملون في اهم مستشفيات في العالم على غرار البروفسور سامي - بول طويل (باريس) والبروفيسورة انيسة ابي ضرغم (الولايات المتحدة الاميركية) اضافة الى البروفسور البلجيكي فنانس دويوا والبروفسور الفرنسي فيليب نوس، مشددا على «أهمية المدرسة الفرنكوفونية في الطب النفسي».

طويل

ويعد تحية الى الراحل الدكتور هنري شليطا، ألقى البروفيسور سامي - بول طويل محاضرة سأل فيها «هل يجب أن تحال نوبات الهذيان الحادة وذهان الهلوسة المزمن على متحف الطب النفسي؟»، لافتا إلى أن «التصنيفات الحديثة في الطب النفسي شكلت أداة فاعلة اتاحت توحيد اللغة بين الأطباء النفسانيين». وقال: «إن بعض تصنيفات الامراض اختفت فيما ظهرت غيرها وتنازع أخرى».

أضاف «يصعب على الصعيد النفسي المرضي ان نقيم في أوروبا حدادا على مفاهيم الاضطرابات العصبية، والهلوسات، ونوبات الهذيان الحادة، والهلوسة الذهانية المزمنة»، وأن نوبات الهذيان الحادة، والهلوسة الذهانية المزمنة تتطلب علاجا خاصا وخصوصا رؤية تكهنية مختلفة عن علاج الانقسام الفصامي. وهاتان الحالتان يتم التعامل معهما كأنقسام حاد أو متأخر أو كنوبات اكتئاب هوسي غير نمطية».

الجلسة الأولى

بعد ذلك، عقدت الجلسة الأولى التي أدارها رئيس الجمعية اللبنانية للطب النفسي البروفسور شارل بدورة، وتحدث فيها